

## الحلقة السابعة والعشرون: قصة عيسى ابن مريم كلمة الله.

خالد المصلح

شيخ خالد ونتحدث ايضا في هذه الحلقة من القصص التي قصها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم. وهي قصة نبي تحدث في المهد وهو عيسى عليه السلام. فلو بداية آآ اجملتم التعريف به عليه الصلاة والسلام وايضا عن ولادته - 00:00:05

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد عيسى عليه السلام من اخر انبياء بني اسرائيل. وهو من اولي العزم من الرسل كما - 00:00:25

ذكر ذلك اهل العلم فقد ذكره الله جل وعلا في جبلتهم في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. وآآ وفي قوله تعالى آآ اذا اخذنا اذا اذا اذا اخذ الله ميثاق النبيين - 00:00:45

ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا. آآ عيسى عليه السلام آآ له شأن يختلف عن سائر النبيين. فهو فهو مثل مثل به جل وعلا من حيث - 00:01:05

خلق ادم اذى البشر. الناس على ثلاثة احوال في الخلق. اه منهم من خلق اه من تراب. وهذا اصل خلقة الناس من او من حيث الاب والام القسمة نقول اربعة اقسام - 00:01:25

ادم خلق من غير اب وام انما خلق من تراب. جميل. وحواء خلقت من اب. على اه القول بانه ابو البشرية ادم ابو البشر. كما قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها - 00:01:45

زوجها فهي مخلوقة منه. آآ بعد ذلك آآ منهم من خلق من اب وام وهذا حال اكثرا الناس مخلوقون من اب وام. الحالة الاخيرة من خلق من ام بلا اب وهو عيسى عليه السلام. فانه قد خلق - 00:02:05

من اه مريم عليها السلام ولم يكن له اب اه بل خلق منها بالنفخة التي قد الله تعالى ان يكون منها عيسى عليه السلام. هذا ما يتصل ببديع الخلق ولذلك قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم - 00:02:25

قال له كن فيكون. فالذين يستغربون خلق ادم عفوا خلق عيسى عليه السلام من ام بلا اب يقال لهم اعظم واعجب في القدرة والخروج عن المأثور في الخلق خلق من؟ خلق ادم خلق الذي خلقه من تراب - 00:02:45

من غير اب ولا ام. آآ ادم عليه عيسى عليه السلام آآ عرفه الله تعالى بتعريف جلي يقطع كل اشتباه يمكن ان يتسرد الى الذهان او يتخلل الى العقول. وخطاب في هذا التعريف اهل الكتاب الذين غلوا فيه حيث - 00:03:05

قال جل وعلا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فلا هم عن الغلو في الدين وامرهم ونهاهم عن القول عن قول غير الحق في حق رب العالمين. حيث انهم نسبوا اليه ما لا يجوز ان ينسب اليه. وما ينبغي للرحمه ان يتخذ ولدا سبحانه وبمحمده - 00:03:25

ولذلك قال ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم كما اخبر جل وعلا في صفاته قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله هذا اول وصف له. هو رسول الله. وكلمته القاها الى مريم - 00:03:45

روح منه. فهذا البيان من الله جل وعلا ويبين لنا حقيقة عيسى. انه رسول من رسول الله جل وعلا. وانه كلمة الله جل في علاه معنى كلمة الله قال بعض المفسرين ان خلقه كان بالكلمة حيث - 00:04:05

انه قال جل وعلا كن فكان كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو لم يكن من المأثور من خلق الانسان كما قال جل وعلا فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب - 00:04:25

مع الرجل ومع المرأة منها ينتكون خلق الانسان. انما كان بكلمة من الله جل في علاه تكون وتخلق عليه الصلاة السلام اه عيسى عليه السلام هو اه من انبياءبني اسرائيل - 00:04:45

الذين ختمت بهم نبوةبني اسرائيل. فقد جاء في اخرهم ولذلك اولى الناس به النبي صلى الله عليه وسلم بل قد قال صلى الله وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم. فانه ليس بيني وبينهنبي. وذلك لقرب للقرب بينهما صل - 00:05:05

صلى الله عليه وسلم آآ في كون انه لا يوجد بينهمانبي فاصل. فلذلك كان اولى به واحق به صلى الله عليه وسلم. آآ لايته ايضا لها وجه اخر وهو انه ينزل في هذه الامة في اخر الزمان كما سنشير ان شاء الله تعالى. في ثنايا حديثنا عن عيسى ابن مريم عليه السلام - 00:05:25

عيسى ابن مريم في نشأته وخبر ولادته اه ذكر الله تعالى ذلك مفصلا في جملة من الايات يقول الله جل وعلا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ومريم كانت على استقامة وصلاح وهدى وعبادة - 00:05:45

وصفها الله تعالى في قوله لما قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك واجتباك وطهرك على نساء العالمين. فكانت على طهر عفاف وعبودية لله جل وعلا. فكان ان قدر الله تعالى ان تعزل للتعبد - 00:06:05

في مكان شرقي كما قال جل وعلا آآ اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فقال تعالى فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرها سويا. الروح الذي ارسله الله تعالى هو جبريل عليه السلام - 00:06:25

القدس الذي يبعثه الله تعالى ويرسله بما يشاء فهو اشرف الملائكة صلوات الله وسلامه عليه. قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت ان تنتقي الله جاءها على صورة افزعتها في حال خلوة وانفراد قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقي يعني ان كنت - 00:06:45 تنتقي الله تعالى فاذكرك الرحمن اذكرك الله واعوذ به منك. فقال قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا وطبعا مثل هذا الخبر على هذه العفيفة الطاهرة البعيدة عن كل دنس من اصعب ما يكون وافجع ما - 00:07:05

يأتيها قالت اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم اك بغي لانه الولد لا يكون الا عن زواج او عن آآ بغا فهي ليست ذات زوج وليس بغي حتى آآ يأتيها ولد - 00:07:25

قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا. مقضي اي مقدما قدرها مفروغا منه وادا قطى الله امرا فلا راد لحكمه ولا معقب لقطائه جل وعلا. فحملته - 00:07:45

حملته حملة من؟ فحملته فانبذت به مكانا قصيا. وبيت على هذه الحال فترة من الزمن تنظر الى هذا الحمل وهو يكبر فترة وفتره حتى بلغها المحيض او المخاض وهو والمه نزول الولد فاجاءها المخاض وقالت يا ليتني مت قبل هذا وكتت نسيا منسيا قالت هذا - 00:08:05

عندما قرب الوضع الذي به سيبين حقيقة الامر بانها جاءت بولد من غير اب معروف فستكون في موضع التهمة فقالت يا ليتني كنت يا ليتني مت هذا يا ليتني مت قبل هذا وكتت نسيا منسيا. لكن الله جل وعلا يثبت عباده - 00:08:35

هو اولياءه في مواطن الشدة والكرب. فناداها من تحتها هلا تخافي ولا تحزني؟ لانها داها من تحتها قيل انه المنادي عيسى وهذا ليس بظاهر والله اعلم. وقيل ان الذين داها ملك آآ من الملائكة آآ ليثبتها - 00:08:58

على قلبها والله تعالى ينزل الملائكة مثبتين رابطين على قلوب اوليائه ليمضي الله على ما قطاه ما قطاه وقدره او ما امر به وشرعه. نداها من تحت الا تخافي ولا تحزني - 00:09:18

بعد ذلك ماذا قال؟ قد جعل ربك تحتك سوريا. قد جعل ربك فهزي اليك وهزوي اليك بجذع النخلة يساقط عليك رطبا جنبا. فوجها الى هذا العمل الذي تستغل به عن الفكر فيما تستقبل. فاشتغلت بالساعة - 00:09:38

وهذا من الدواعي التنبئه الى ان الانسان عند الكرب ينبغي الا يحمل هم المستقبل. ينبغي ان يستغل بالساعة الحاضرة في امتنال امر ربه ومعالجة حاله الحاضرة فقد يأتي المستقبل وانت غير موجود. ولذلك قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم - 00:09:58 يعني في الساعة الحاضرة آآ اذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. عند ذلك ينبغي للمؤمن ان يستغل بالطاعة والاحسان

والنافع من الاعمال في ساعته الحاضرة لينجو من هموم والوهام التي تتسلط على عقله في بخصوص مستقبله فتصد - 00:10:18  
عن التقدم الى مستقبل حسن مشرق. ان القضية لم تنتهي عند هذا الحد وضعت ولدها وجاءها الخبر بان تصمت ولا تحدث احدا  
فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين بشر احدا فقولي اني نذرت للرحمه صوما فلن اكل اليوم انسيا لكن لا يمكن ان يسكت الناس على  
هذا الحدث الغريب - 00:10:38

اتت به قومها تحمله تحمل هذا الولد. قالوا يا مريم انى لك هذا؟ وتصور مشقة الامر على نفسها. قالت هو من عند الله قالت آآ في  
خبرها عن هذا الولد فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم انى لك هذا - 00:11:08  
قالت ايش؟ فاتت به قومها تحمله. قال لقد جئت شيئا فريا. لقد جئت. فاتت به قومها تحمله لقد جئت شيئا فريا وفي اية اخرى آآ  
قالوا شيئا قريبا من هذا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيها فكيف - 00:11:28

بهذا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهدى صبيا؟ لكن عفوا يا شيخ قبل الانتقال الى آآ الامر بكلامنبي عيسى عليه السلام  
اخت هارون هل هي اخت لهارون عليه السلام الذي هو اخ لموسى؟ لا لا ليس هارون اخو موسى - 00:11:48

ليس هارون المذكور ليس هارون المذكور في هذا الموضع آآ اخا لموسى الذي آآ هونبي من الانبياء من اسماءبني اسرائيل آآ و كانوا  
يتسمون باسماء الانبياء والا فبینه وبين موسى مدد متطاولة وانبياء كثیر فليس هارون هنا هو هارون - 00:12:08  
بل هو اخر آآ فيما يتعلق آآ الخبر لما قالوا لها هذا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوى ما كانت ام امك  
بغيها ما عندها جواب. بماذا تجيب؟ فاشارت اليه - 00:12:28

لانها قالت اه لانها امرت بان تصمت اني نذرت للرحمه صوما. صوما. فكان الجواب من قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلنينبيا.  
ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم في المهد ثلاثة - 00:12:48

وذكر في من اولهم عيسى ابن مريم آآ عليه الصلاة والسلام. فعيسى ممن تكلم في المهد كما اشارت اليه الاية فاشارت اليه قالوا كيف  
نكر من كان في المهدى صبيا؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلنينبيها هنا الفرج والنجاة من الله تعالى لاوليائه - 00:13:08  
حيث انطق هذا الغلام على خلاف العادة فكان براءة لمريم عليها السلام من ان ترمى بسوء وان او ظنوا بها شر بل كان عبدا لله وبشرا  
بنبوته اتاني الكتاب وجعلنينبيا وجعلني مباركا اينما كنت - 00:13:28

واوصاني بالصلة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث هيا هذا  
ما ذكره الله تعالى في قصة ولادة عيسى عليه السلام وفيها من الايات والعبر ما يستوجب ان ينظر المؤمن - 00:13:48

تأمل آآ تأييد الله تعالى ونصره لاوليائه وتأييده لهم. جميل هذا فيما يتعلق كما ذكرتم في مولدهشيخ خالد الى رفعه منهم من قال انه  
قتل ومنهم من قال بل طبعا وهذا نص قرآنی بل رفعه الله اليه. اه - 00:14:08

عيسى ابن مريم يعني نحن انتقلنا الى الخاتمة الان في حين انه جرى لعيسى عليه السلام اشياء كثيرة لكن بما انه والولادة اه يتبعها  
موت فنتكلم عن الموت وان كنا سنرجع الى بعض احداث وتفاصيل ما في حياته رضي الله عنه. عيسى عليه السلام لما اخبر قومه -  
00:14:28

رسالته ما سلم من بني اسرائيل بل اذوه وشوبه وسعوا في النيل منه آآ سعوا في اه قتله صلوات الله وسلامه عليه لكن الله تعالى  
نجاه منهم كما قال تعالى وما صلبه وما قتلواه ولكن شبه لهم. ما الذي - 00:14:48

لعيسى عليه السلام عيسى عليه السلام رفعه الله تعالى اليه. كما قال تعالى قال وكما قال تعالى في محكم كتابه اني رافعك اليك فاني  
رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. فالله تعالى رفع عيسى ابن مريم ورفع الله تعالى لعيسى ابن مريم آآ رفع - 00:15:08

بالروح والجسد رفع حقيقي نؤمن بذلك كما دل عليه القرآن وهو نازل في اخر الزمان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم  
حتى ينزل عيسى ابن مريم حكما عدلا. آآ او حكما قسطا. يكسر الصليب - 00:15:28

ويقتل الخنزير ويضع الجزية وكما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من علامات الساعة التي تكون في اخر الزمان ويقترب  
بخروج الدجال لان الدجال آآ قتله وانهاء فتنته تكون على يد عيسى ابن مريم عليه افضل صلاة - 00:15:48

وتسلি�ما. جميل هذا ما يتعلّق أيضًا برفعه وإن الله سبحانه وتعالى رفعه إليه. ما بين الحياتين ما بين المولد والنشأة وما بين رفعه إلى الأحداث والواقع التي حدثت بينه وبين قومه. يعني هناك أحداث كثيرة قصها الله تعالى آآ في كتابه عن عيسى عليه السلام -

00:16:08

ما جاء به من الآيات والحجج والبراهين عيسى عليه السلام منذ أول ظهوره ظهرت عليه علامات نبوة بل لما خاطب قومه قال أني عبد الله الثاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أيّما كنت وأوصاني بالصلة والزكاة ما دمت حيَا - 00:16:28 فهو على هداية واستقامة ونبوة من من أوائله شأنه وحاله. والله تعالى قد ألمد بالآيات التي تصدقه أه انزل عليه الانجيل وهو من اعظم الكتب بعد القرآن والتوراة أه يقول الله تعالى فيما أتاه - 00:16:48

وابراهيم ما أتاه عيسى من الآيات ويعمله الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بني إسرائيل. أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخوا فيه فيكون طيراً باذن الله وابرى الأكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وائبكم بما تأكلون - 00:17:08

وما تدخرؤن في بيوتكم إن في ذلك لامة لكم إن كنتم مؤمنين. ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ول يجعل لكم بعض الذي حرم عليكم. اذا ولم يأتي بشريعة جديدة من كل وجه. انما جاء ليذكر من أخلاق بني إسرائيل ما يحتاج إلى اصلاح ولرفع - 00:17:28

بعض الآثار والاغلال التي كانت على بني إسرائيل ول يجعل لكم بعض الذي حرم عليكم. وقد ذكر الله جل وعلا انه جاءهم بآية بينة وآآ ظاهرة لكنهم لم يستجيبوا له في غالب حالهم. بل عجزوه كما ذكر الله تعالى في خبرهم في قصة - 00:17:48

آآ طلب آآ المائدة من السماء وهي قصة ذكرها الله جل وعلا في سورة المائدة فلهم من المشقة والعناق والحرق الضرر بعيسى عليه السلام ما هو متنوع ولعلنا قبل ان ندخل في قصة المائدة ننظر إلى أخينا الكريم مسلم اذا كان - 00:18:08

الأخ مسلم صوته عندك. أه شيخنا نود ان ترجع مداخلتي للاخير لاني اود ان الربط بين الانبياء الاشارات التي كان يعطيها الله عز وجل لبني البشر. ويربط بين رسالة و أخرى. جاء مع ان الفترة - 00:18:38

بذكره جل وعلا عن عيسى ابن مريم انه بشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك من اوصافه صلى الله عليه وسلم انه بشرى عيسى صلى الله عليه وعلى الله وسلم. آآ فيما يتعلق بخبر المائدة يقول الله تعالى اذ قال الله - 00:19:18

عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك. اذ ايدتك بروح القدس وتكلم الناس في المهد وكهلا. اي كلام في حل الصغر وفي حال الكبر واذا علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً آآ إلى واذا علمتك الكتاب - 00:19:38

والحكمة والتوراة والإنجيل ثم قال واذ تخلقوا من الطين كهيئة الطير فتنفخوا فيها فتكون طيراً باذني وتبرى الأكمه والابرص باذني واذ خففت بني إسرائيل عنك اذ جئتهم بالبيانات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين. يقول الله جل وعلا في خبره عن من من امن - 00:19:58

بني إسرائيل يعني بنو إسرائيل لما جاءهم عيسى انقسموا إلى قسمين منهم من امن به ومنهم من لم يؤمن به ومن امن به كانوا هم الحواريون الذين قص الله خبرهم في قوله اذا اوحيت إلى الحورين ان امنوا بي وبرسوله قالوا امنا بالله وشهاد بانا مسلمون. آآ واشهد - 00:20:18

بان قالوا امنا وشهاد باننا مسلمون. آآ حصل منهم ان طلبو المائدة آية معجزة والمائدة نعم. انزلت من السماء وقد قال الله جل وعلا فيها مهدداً ايّاه ان آآ الا يؤمنوا - 00:20:38

بعد ذلك قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيادة لا ولتنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير وانت خير الرازقين قال الله اني منزلاً عليكم. فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين. فكانت هذه - 00:20:58

من مشاقة بعض من امن به صلوات الله وسلامه عليه وبنو اسرائيل من امن منهم كان آآ لهم من الاذية لانبياء الله ما هو مشهود في  
سيرة موسى وكذلك في سيرة عيسى صلوات الله وسلامه عليهم - [00:21:18](#)